

انعدام الخدمات وارتفاع جنوني للأسعار

**الغاز المنزلي ارتفع
سعره ثلاثة أضعاف، أما
مادة البنزين، فمتوافرة
في السوق السوداء**

يواجه اليمنيون أوضاعاً معيشية صعبة، في ظل انعدام شبه كامل لأبسط المواد الضرورية، ومنها البنزين ومادة الغاز المنزلي، فضلاً عن الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي. أما في حال توافر هذه المواد، فلم يعد يملك العديد من اليمنيين القدرة على شرائها في ظل الارتفاع الجنوني لأسعارها. وازدياد هذه الأوضاع تدهوراً منذ

انتقال الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، إلى السعودية للعلاج، جعل البعض يتحدث عن حالة عقاب جماعي يحاول أقارب الرئيس، وتحديدًا نجله أحمد علي، فرضه على اليمنيين، في الوقت الذي يسعى فيه الأخير إلى نفي التهمة عنه من خلال توجيه اصابع الاتهام إلى أحزاب اللقاء المشترك بالوقوف وراء منع توزيع النفط والغاز

**انقطاع التيار
الكهربائي لا يفرق
بين عناصر للرئيس
ومناوئ له**



امتعض واسع النطاق من نقص الخدمات الرئيسية في اليمن (أ ف ب)

اليمنيون يشكون العقاب الجماعي

صنعا - جمال جبران

بقي عبد القوي الحبشي مدة خمسة أيام متتالية داخل سيارة الأجرة أمام محطة بيع المشتقات النفطية من أجل الحصول على «غالون» من البنزين لعلها تساعده على تحريكها، لكونه يعتمد عليها اعتماداً كلياً في توفير احتياجات الأسرة التي يعيلها. ويقول عبد القوي، الذي ترك دراسته في سن مبكرة بسبب إصرار والده على الزواج وتكوين أسرة، إنه لم يعد قادراً على الوفاء بكافة مصاريف زوجته وأولاده، ما اضطره إلى إرسالهم إلى القرية عند والده، «هناك يمكنهم العيش على المتاح، بينما أبقى أنا هنا لمواجهة هذا الوضع الجديد المفروض علينا».

ويبدو عبد القوي هنا مثلاً يشير باتجاه الحالة التي صارت إليها حياة اليمنيين بعد وقت قصير من مغادرة الرئيس علي عبد الله صالح البلاد متجهاً إلى السعودية بغرض العلاج من الإصابات التي لحقت به من حادثة انفجار المسجد الرئاسي. وما إن غادر صالح حتى دخل اليمن في حالة من الشلل التام، وانعدام شبه كامل لأبسط الخدمات الضرورية لاستمرار حياة المواطن، ومنها انعدام مادة الغاز المنزلي، وإذا وجد فبسعر يعادل ثلاثة أضعاف سعره الرسمي، وكذلك اختفاء مادة البنزين وتوافرها في السوق السوداء بسعر يعادل سبعة أضعاف سعرها الرسمي. وللتحياز الكهربائي فصوله أيضاً، إذ بات ينقطع فترات تصل أحياناً إلى ثمان وأربعين ساعة في بعض المناطق، وخصوصاً تلك المحيطة بساحة التغيير في حي جامعة صنعا، وإن عاد التيار فلنصف ساعة ثم يستأنف الانقطاع مرة أخرى.

وهي حياة لم يعيشها اليمنيون من قبل حتى في أقسى الفترات التي مرت عليهم منذ إعلان الوحدة اليمنية، مروراً بحرب صيف 1994. وما ضاعف من مأساوية المشهد مرور البلاد بحالة فراغ حقيقية، لم يعد معها ممكناً تحديد الجهة التي تسببت في وصول الوضع إلى هذا المستوى غير المسبوق من التردّي، وسط

معالجة الموضوع أما المواطن، فوجد نفسه مجبراً على العودة للتأقلم مع حياة بلا كهرباء وبلا وسائل نقل متاحة كالسابق. كذلك وجدت العائلات نفسها مضطرة إلى تفريغ البرادات المنزلية ونسيان زمن الطبخ نتيجة لعدم قدرة تلك البرادات المحافظة على الأطعمة سليمة داخلها، فكانت العودة إلى المعلبات الغذائية المحفوظة حيث لا غاز منزلياً متوافراً ومتاحاً لأعمال المطبخ.

وانعكس انعدام مادة الديزل (المازوت) وندرتها على أسعار المواد الغذائية التي سجلت ارتفاعات جنونية، ولا سيما أن غياب المادة أدى إلى توقف العديد من المصانع عن الإنتاج، ما سبب ندرة المعروض من السلع، وبالتالي ارتفاع أسعارها، هذا إضافة إلى ارتفاع كلفة النقل. وهو نفس السبب الذي أجبر كبار التجار على التوقف عن استيراد المواد الغذائية من السعودية، إلى جانب خشيتهم من تعرض شاحناتهم للقرصنة أثناء عودتها نتيجة لانعدام الحماية الأمنية على الطرقات الطويلة.

يقول محمد (اسم مستعار) وهو صاحب محل لبيع المواد الغذائية، يقع في حي جامعة صنعا، ودخل «ساحة التغيير»، إن الوضع سيئ للغاية، محذراً من أن «أسعار السلع تتضاعف على نحو جنوني كل يوم بمقدار أكبر من سابقه، وبحلول رمضان لن يعود بإمكان المواطن البسيط شراء أبسط حاجاته الغذائية المرتبطة بشهر الصيام».

ويقول محمد بنيرة انفعالية إن الحياة تعطلت منذ بداية الثورة، مضيفاً «لم تكن بحاجة إليها، ليس هناك ثورة تستمر سنة أشهر». ووسط كل هذا الوضع السيئ فإن الأمر لا يخلو من طرافة. فعند سؤال عدد من المواطنين عن أهم الاحتياجات التي يعانون فعلاً عدم توافرها، كانت الإجابات شبه مجمعة تقريباً على أنها معاناة عدم توافر المياه الباردة التي يشربونها مع تخزين القات نتيجة لانقطاع التيار الكهربائي، حيث لا يحلو تخزين هذه النبتة بدون وجود المياه الباردة معها.

قيادة بلاد كاليمين». ويشير عبد الله إلى حالة التخبط التي يمكن ملاحظتها في طريقة اختراعه للأزمات، وفرضه لهذا العقاب الجماعي الذي لا يستثني منه حتى أنصار الرئيس والنظام أنفسهم، «فاختفاء مادتي الغاز المنزلي والبنزين وانقطاع التيار الكهربائي لا يُفرق بين مناصر للرئيس ومناوئ له».

ووسط كل هذا يقف القائم بأعمال رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي بلا حول ولا قوة، رغم إعلانه المستمر منذ مغادرة الرئيس صالح للعلاج أن مهمته الرئيسية ستتركز على مسألة إعادة توفير الخدمات الأساسية من كهرباء ومشتقات نفطية، لكن لأشياء تحقق من هذا، رغم مرور نحو شهر على إعلانه نيته

جماعي بحق الشعب الذي خرج منادياً بإسقاط نظام والده.

من جهته، يقول عبد الله (اسم مستعار) إنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تصديق ادعاءات السلطة بأن أحزاب اللقاء المشترك مسؤولة عن هذا الوضع الذي وصلت إليه البلاد، «فمن أين لها كل هذه الإمكانيات والتنظيم التي تجعلها قادرة على عرقلة الحياة في اليمن، ثم ما الفائدة التي ستناهلها من فعل كهذا». ويؤكد أنه «ما من مسؤول عما يجري غير أحمد علي، الذي يريد أن يقول للناس كيف ستكون حياتهم بدون وجود علي عبد الله صالح فيها»، ويضيف «ما وصلنا إليه هو نتيجة طبيعية لانعدام الخبرة العملية لدى نجل الرئيس، الذي وجد نفسه فجأة على رأس

اتهامات متبادلة بين السلطة والمعارضة. وتتهم السلطة عناصر مسلحة تابعة لأحزاب اللقاء المشترك باعتراض طريق ناقلات النفط وحاولات الغاز المنزلي، ومنع وصولها إلى العاصمة صنعا، وإلى مراكز المدن اليمنية الأخرى، فيما تقوم عناصر قبلية بتخريب المحطات الغازية المشغلة للمولدات الكهربائية في محطة مارب، وهي المحطة الرئيسية التي تعتمد عليها المدن الأخرى. أما أحزاب اللقاء المشترك، فتدّ من جهتها مواجهة أصابع الاتهام ناحية قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح، الذي صار حاكماً فعلياً للبلاد بعد مغادرة والده، ووضع يده على جميع المفاصل الحيوية فيها، وأصرّ على ممارسة عقاب

50 قتيلاً من «القاعدة» في غارة أميركية على أبين

تجمع المسلحين في مركز شرطة مديرية مودية في الوضع. من جهة ثانية، قتل شخصان في مدينة تعز اليمنية أمس خلال نزاع للحصول على مادة البنزين. وقال مصدر يمني مطلع إن نزاعاً نشب بغية الحصول على مادة «البتترول» تسبب في مقتل شخصين في المدينة. إلى ذلك، نقل موقع «مارب برس» عن مصدر طبي في محافظة حضرموت، أنه اكتشفت 8 حالات مصابة بوباء الكوليرا بين التازحين القادمين من محافظة أبين إلى المحافظة. وأوضح المصدر أنه أعلنت أول أمس وفاة أول حالة من المصابين، فيما لا تزال 7 حالات أخرى تخضع للعلاج. (يو بي أي)

نكرت صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة أن الطيران الأميركي شن أسس غارة على عناصر مفترضين من تنظيم القاعدة في محافظة أبين بجنوب اليمن أبت إلى مقتل 50 منهم، وجرح العشرات. ونقل موقع عن مصادر لم يسموها قولها «إن قرابة 50 شخصاً من مسلحين مفترضين لتنظيم القاعدة لقوا مصرعهم، كما دُمرت كافة الآليات والعتاد التابع لهم في مديرية الوضع بمحافظة أبين، إثر غارة جوية شنتها طائرات حربية استهدفت مواقع تركز المسلحين». وأضافت المصادر إن الطائرات التي استهدفت المسلحين أميركية، مشيرة إلى أن القصف استهدف

